كارتر : معاهدة تحالف
مع اميركا
وعضويه الناتو

اجنحة الكيان الصهيوني تتبارى في الدفاع عنه

هل تصبح "اسرائيل" عضواً في معاهدة دفاع "الناتو"؟

« عندما تزوجت احببت زوجتي وحدها، وعندما اصبحت ابا لولدين ، احببت ولدي كثيرا ، وليس معنى حبي لاولادي انني اصبحت احب زوجتي اقل » .

ذلك كان رد الحاخام شندلر رئيس مجمع الرؤساء للمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة على سؤال حول تأييد امريكا للسعودية ومصر الى جانب تقديم المساعدات التقليدية «لاسرائيل»، وكيفية التوفيق بين هذين الموقفين الذين يبدوان وكأنهما متناقضان . فحب امريكا للعدو الصهيوني لا يمكن ان ينقص مهما كثر « اولاد » الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، ومهما ابدى هؤلاء الابناء من متطلبات الولاء والطاعة لولي الامر .

وحديث شندلر هو جزء من نقاش واسع يدور حاليا في الكيان الصهيوني ، وخاصة في المؤسسات الرسمية حيث هناك من كان يقول ان الولايات المتحدة ربما تطلب من مجلس وزراء حلف شمال الاطلسي المنعقد مؤخرا في واشنطن دعوة « اسرائيل » الى انسحاب كامل من اراض عربية محتلة . ولكن ، واثناء انعقاد مجلس وزراء الحلف ، اعلنت مصادر مقربة من وزارة الخارجية « الاسرائيلية » « ان الولايات المتحدة سارعت الى ابلاغ «اسرائيل» ان اعلان حلف شمال الاطلسي حول الشرق الاوسط سيصاغ في عبارات عامة وانه لن يمس مصالح « اسرائيل » ، بل سيشدد على ضرورة عقد اتفاق سلام في المنطقة على اساس القرار ٢٤٢ » .

في الوقت ذاته نقلت صحيفة « يديعوت احرونوت » في احد اعدادها الصادرة مؤخرا عن مصادر مطلعة ان الرئيس الامريكي اصدر تعليماته الى مجلس الامن القومي لاعداد « وثيقة عمل » لاقامة حلف عسكري بين الولايات المتحدة والعدو الصهيوني .

واشارت الصحيفة الى ان هذا المشروع يرتكز على المبادىء التالية :

١ ـ ان تنال معاهدة التحالف الرسمية والعلنية موافقة الكونغرس الاميركي والكنيست «الاسرائيلي» بحيث تكتسب الصفة القانونية .

٢ ـ ان تضم «اسرائيل» الى الجهاز الدفاعي لحلف شمال الاطلسي .

٣ ـ ان تتلقى « اسرائيل » اسلحة وفقا لبرنامج طويل الاجل يمتد سنوات عدة .

ويبدو ان هذين الموقفين للولايات المتحدة يريان التطورات الجارية في المنطقة من زاويته ، فالطرف الذي يخشى انقلابا في الموقف الاميركي لصالح العرب ، حتى وان لم يقلل من الدعم التقليدي « لاسرائيل » ينطلق من ان استعداد دول مثل المغرب ومصر للقيام بمهمات بوليسية ودفاعية في افريقيا ، وتصريحات دول كالسعودية عن استعدادها لارسال كميات من الاسلحة الاميركية القديمة نسبيا ، الموجودة في حوزتها الى الدول الافريقية ، كل هذا يخلق مزاجا مناسبا لتقديم المزيد من الطلبات العسكرية من هذه الدول الى الولايات المتحدة ، التي ستجد نفسها مضطرة الى خلق قوة قمع محلية تتعاون مع دول حلف الاطلسي ضد نضالات الشعوب .

وعلى الرغم من ضآلة الاسلحة المعطاة لهذه الدول وتخلفها مقارنة مع تلك التي تقدم « لاسرائيل » الا ان هذا يثير مخاوف اجنحة معينة داخل الكيان الصهيوني ، ويجعلها تضاعف من حملتها التي تحاول ان تضخم تأثيرات صفقة السلاح الاميركي الاخيرة التي وافق عليها الكونغرس مع كل من مصر والسعودية .

اما الرأي الاخر والذي يبدي ثقته في الولايات المتحدة ، ويعتقد انها لن تتخلى عن «اسرائيل» ويحاول ان يطمئن الرأي العام الصهيوني ، فهو يرى ان « اسرائيل » ستبقى مهددة طالما ان الجهود من اجل التسوية لا تعطي اية ثمار . ويعتقد ان « امن اسرائيل واستقرارها » لا يمكن الوصول اليه دون اتفاقية دفاع ثنائية مع الولايات المتحدة ، او معها بالاضافة الى دول حلف الاطلسي . ولذلك يندفع للوصول الى ذلك ، والاعتراضات التي يبديها في هذا الصدد تعزي الى خشيته من عدم تقبل الراي العام الامريكي من ان يفتح مثل هذا التحالف الباب امام الضغوط السياسية الامريكية ، وان يضعف تصميم « الاسرائيليين » على الدفاع عن انفسهم !..

والعلاقة مع الولايات المتحدة دخلت طورا جديدا منذ عقد صفقة السلاح الاخيرة مع مصر والسعودية وبعد التصلب الصهيوني المعهود في المحادثات الاسرائيلية ـ المصرية ، فمن المعروف ان امريكا قد تقدمت باسئلة الى الحكومة الصهيونية وطلبت منها اجابات محددة ومقبولة بشأن التسوية ، والتي لم تعط « اسرائيل » اجابات عليها حتى الان ، ويتوقع المراقبون الا تستطيع حكومة بيغن اعطاء جواب حاسم قبل مضي اسابيع ، ويرجحون ان يطلب بيغن ابقاء القضية مفتوحة .

ويبدو ان السؤالين الامريكيين بشأن التسوية قد انصبا حول تصور « اسرائيل » لمستقبل الضفة الغربية بعد فترة ٥ سنوات من حكم ذاتي، والدور الذي سيكون لهم « لتقرير مصيرهم » .

وقد اثار هذان السؤالان صراعات حادة داخل مجلس الوزراء الصهيوني ، وخاصة بين دايان وبيغن ، حيث تقدم الاول باقتراح تعديلات على مشروع الحكم الذاتي للضفة الغربية تصب في اتجاه تعزيز الدور والوجود الاردني ، ومن الملاحظ ان غالبية اعضاء الحكومة يميلون الى اقتراح دايان ، وبالتالي يرغبون في ألا تقدم «اسرائيل» اجوبة سلبية عن الاسئلة التي طرحتها الولايات المتحدة . لكن ذلك لا يلغي كون الامر في نهاية المطاف يتوقف على قرار بيغن نفسه ، الذي يتوقع المراقبون ان يظل متشبثا بمبدأ استبعاد سيادة عربية على الضفة الغربية ، في حين يصر وزير الخارجية الصهيوني على رأيه في تعزيز الوجود الاردني ، لان ذلك سيكون افضل وسيلة ـ حسب رأيه ـ لتحييد نفوذ وقوة منظمة التحرير الفلسطينية خلال السنوات الخمس من الحكم الذاتي للضفة الغربية المحتلة .

هذه الصراعات داخل المؤسسة الصهيونية جميعها لا تخرج عن اطار البحث عن افضل الصيغ من اجل حفظ « امن اسرائيل » وضمان بقائها ، فحتى حركة ـ داش ـ التي تعتبر من الحمائم في الكيان الصهيوني لم يخرج القرار الذي دافعت عنه واتخذ بغالبية ٤٧ صوتا ضد سبعة اصوات عن « اعتبارات الدفاع الوطني » ، وعن ان موقفها انما دوافعه تنبع من بحثها عن حدود يمكن الدفاع عنها حيث « ان الطابع اليهودي ـ حسب رأيها ـ والديمقراطي لدولة اسرائيل يجب ان يكون الحافز الى مفاوضات السلام » .

وفي حين تتبارى اجنحة المؤسسة الصهيونية بحثا عن افضل الصيغ للدفاع عن العدو الصهيوني، نجد الاطراف العربية تلهث وراء سراب تسوية مع هذا العدو ، تروج لها بانها ستكون عادلة ، وعلى اسس متكافئة . وفي ذات المجال ، تبرز الولايات المتحدة بوصفها الرجل الذي لا يمكن ان يفقد او ان يتقلص حبه لزوجته ، خاصة وانها لا تزال وفية له ، مهما انجب من اطفال ، ومهما بلغ حبه لاي منهم !

استمرار اعمال الاستيطان الصهيونية والخلافات في صفوف العدو

استحوذت قضايا الاستيطان على جزء من نقاشات حكومة العدو ، وذلك حين قدم دايان وثيقة جديدة تتضمن اقتراحات بشأن تعديل في مشروع منح الحكم الذاتي للضفة الغربية لنهر الاردن . واشارت بعض المصادر المطلعة ان النقاش حول هذا الموضوع قد اشتد وشابته لكنة العنف .

ويبدو ان موضوع المستوطنات قد تفاعل مؤخرا داخل الكيان الصهيوني ، حيث توجه زعماء ما يزيد على ٣٥،٠٠٠ من بدو صحراء النقب في الجنوب من فلسطين المحتلة الى القدس للمطالبة باجراء تحقيق حول اخلاء ٤٥ عائلة من منازلها في بئر السبع . وقد ادلى اولئك الزعماء بتصريحات الى مراسلي الصحف تحدثوا فيها عن « اجراءات الدوريات الخضراء البغيضة » وعن الشرطة والجنود المسلحين الذين جاؤوا بتراكتورات ، واحاطوا بالسكان البدو ، واخذوا الخيام ورموا كل شيء في الشاحنتين المرافقتين لهما » .

اما في الضفة الغربية فيضطر العديد من السكان الى اللجوء الى المحاكم الصهيونية لحماية قراهم وممتلكاتهم من زحف القرى والمستوطنات الصهيونية التي لم تعد تتوقف امام الاسيجة التي تحيط بالاراضي التي يملكها العرب ، والتي يفترض ، وحسب « القانون » الصهيوني (!) عدم تجاوزها .

من جهة اخرى زرعت الاحتجاجات العربية المستمرة المزوجة بالمظاهرات وبعض مظاهر العنف الرعب داخل مجلس وزراء العدو ، وكذلك داخل المجالس الاقليمية . فعلى سبيل المثال يقول حاجاي بنيامين وهو نائب رئيس المجلس الاقليمي انه « ليس لديه ادنى شك في ان الظاهرة (الاحتجاجات والتحديات) التي لم تظهر طيلة ثلاثين عاما ، والتي برزت في السنة الاخيرة في تسيبوري (قرية صفورية) ... هي ذات طابع سياسي واضح ، لا ضد مستوطنة تسيبوري فقط ... ان تظاهر الطلبة في الناصرة ، والذهاب بشكل منظم الى تسيبوري ، جاء في الواقع من الناصرة التي استوعبت قسما من سكان تسيبوري (العرب) ويضع بنيامين « كامل المسؤولية على عاتق مؤسسات الدولة ، اذا لم تتخذ الاجراءات اللازمة ، بما في ذلك منع اعطاء تصاريح للقيام بتظاهرات ومنع (العرب) من الذهاب الى مستوطنات يهودية » .

لكن هذا الموقف المتزمت يواجهه موقف اخر لا يختلف عنه في الجوهر ،-ولكن يتباين معه في شكل الاساليب التي ينبغي تطبيقها للحفاظ على امن « اسرائيل » واستقرارها وبقائها . ومن ابرز ممثلي هذا التيار هو العميد الاحتياطي المعروف البروفسور يهو شفاط هدكابي الذي اجرى حوارا مع مندوب « همشمار » اعترف فيه بحتمية عودة الحكم العربي الى الضفة الغربية واعتبر ذلك ضرورة حتمية لبقاء « اسرائيل » . وهو بالقدر الذي يرى ان المطالبة بتغيير الحدود هي في الواقع مطالبة تتناقض وروح العصر لكنه يعتقد ان « عدم القبول بابسط حقوق شعب ما في تقرير مصيره ، ذلك ايضا يتعارض مع روح العصر » . ويجد انه ليس امام « اسرائيل » الا ان تنسحب الى حدود حزيران ١٩٦٧ ، واذا ما استطاعت فلتتوصل الى شروط افضل في منطقة القدس .

تتطابق اطروحات هدكابي مع اطروحات حركة داش ، وتلتقي مع المذكرة التي تقدم بها دايان الى مجلس الوزراء والتي يخشى ان يؤدي الخلاف في وجهات النظر بينه وبين بيغن الى انفراط عقد الائتلاف الحكومي ، حيث هناك توقعات بخروج حركة داش ، اذا لم تنتهج الحكومة « سياسة اكثر فعالية من اجل السلام » حسب رأي داش ، وهو ما من شأنه ان يخفض الاغلبية التي تتمتع بها حكومة بيغن داخل الكنيست من ٧٥ الى ٦٤ مقعدا .

ان نضالات عرب الضفة والقطاع ، حتى في اضأل اشكالها تلعب دورها اليوم في الصراع بين الكتل الصهيونية سواء داخل مجلس الوزراء او الكنيست ، ويتوقع ان تكون عاملا مهما يؤخذ بعين الاعتبار في مشروعات وبرامج كافة الكتل الصهيونية .. على انه من الضروري التأكيد على ان كافة تلك البرامج لن تتجاوز حدود الحفاظ على الكيان والدفاع عنه . حيث ان اي منها لن يبحث عن افضل الصيغ التي من شأنها اجهاض هذه النضالات ، والالتفاف عليها، وحرفها عن المسار الطبيعي لها .

شارون يدعو لتوطين مليون يهودي بالقدس المحتلة ويهدد باحتلال ابار النفط

دعا وزير الزراعة والمستوطنات الصهيوني اريبل شارون يوم الخامس من حزيران الماضي الى توطين مليون « يهودي » في القدس المحتلة خلال السنتين القادمتين وهدد بأن « اسرائيل » قادرة على وقف الامدادات النفطية العربية .

ونسبت اذاعة الكيان الصهيوني الى شارون قوله في احتفال لاحياء ما يدعى بـ « يوم القدس » اقامته حركة حيروت الصهيونية في لندن ، تنديده بالدول الغربية لانها لم تعترف حتى الان بالقدس المحتلة كعاصمة للكيان الصهيوني .

وقال شارون مخاطبا الدول الغربية « ان العرب ليس وحدهم القادرين على اغلاق انابيب النفط على الغرب بل « اسرائيل » قادرة ايضا على وقف الامدادات » .

وقال « انني لا اوصي بذلك ، ولكن من الافضل ان يعرفوا باننا لن نقف مكتوفي الايدي » .

ودعا شارون الى « تأييد مقترحات حكومة مناحيم بيغن حول التسوية في الشرق الاوسط ، والى الحوار بصبر لان طريق السلام ما تزال طويلة ومستمرة »(!)